

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

الذكاء الاصطناعي بين ثورة الإبداع والتحديات القانونية

Artificial Intelligence: Between the Creative Revolution and Legal Challenges

الدكتورة نبيلة عبدالفتاح قشطي

Dr. Nabila Abdel Fattah Kashty

دكتوراه قانون دستوري ونظم سياسية

PhD in Constitutional Law and Political Systems

كلية الحقوق- جامعة المنوفية - جمهورية مصر العربية

Faculty of Law, Menoufia University, Arab Republic of Egypt

Noby.keshty2000@gmail.com

المخلص:

ويسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على دور الذكاء الاصطناعي في مجال الإبداع والابتكار، وفي الوقت ذاته يتناول التحديات القانونية المرتبطة بتطبيقاته المتنوعة، كما يستعرض سبل تعزيز الإبداع من خلال الذكاء الاصطناعي مع التأكيد على ضرورة وضع إطار قانوني يواكب هذا التطور المتسارع لضمان حقوق الأفراد وحماية مصالح المجتمع.

وتتمحور إشكالية البحث في الإجابة على تساؤل رئيس وهو: كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على الإبداع الفني والأدبي وما هي التحديات القانونية المرتبطة بهذا التأثير؟ فهذا السؤال يسلط الضوء على العلاقة المعقدة بين الابتكار الذي يقدمه الذكاء الاصطناعي في مجالات الإبداع والتحديات القانونية التي تطرأ نتيجة لهذه التكنولوجيا، مما يستدعي مناقشة حقوق الملكية الفكرية والأطر القانونية في سياق الحديث.

ويهدف البحث إلى تحليل الأبعاد المختلفة للذكاء الاصطناعي ودوره كمحفز للابتكار وكيف يمكن أن يعيد تشكيل مجالات الإبداع التقليدية، ويسلط البحث الضوء على الحاجة إلى التوازن بين تعزيز الإبداع وحماية الحقوق القانونية للأفراد والشركات، فمن خلال طرح هذه القضايا يسعى

البحث إلى تقديم رؤى حول كيفية استدامة الابتكار مع الحفاظ على القيم القانونية في عصر الذكاء الاصطناعي.

علاوة على ذلك يسلط البحث الضوء على أهمية تطوير إطار قانوني متكامل يستجيب للتغيرات السريعة في بيئة الذكاء الاصطناعي، لتسهيل الابتكار مع حماية الحقوق القانونية للأفراد والمبدعين، وتركز الدراسة أيضًا على أهمية الحوار بين المبدعين والمشرعين لضمان توازن مناسب.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي؛ الإبداع؛ الابتكار؛ التحديات القانونية؛ حقوق الملكية الفكرية؛ الخصوصية؛ المسؤولية القانونية.

Abstract:

This research seeks to shed light on the role of artificial intelligence in the field of creativity and innovation, while simultaneously addressing the legal challenges associated with its various applications. It also reviews ways to enhance creativity through artificial intelligence, emphasizing the need to establish a legal framework that keeps pace with this rapid development to guarantee individual rights and protect the interests of society.

The research problem revolves around answering a primary question: How does artificial intelligence affect artistic and literary creativity, and what are the legal challenges associated with this impact? This question sheds light on the complex relationship between the innovation provided by artificial intelligence in the fields of creativity and the legal challenges that arise as a result of this technology, which calls for a discussion of intellectual property rights and legal frameworks within the context of the discussion. The research aims to analyze the various dimensions of artificial intelligence, its role as a catalyst for innovation, and how it can reshape traditional fields of creativity. The research highlights the need for a balance between promoting creativity and protecting the legal rights of individuals and companies. By addressing these issues, the research seeks to provide insights into how to sustain innovation while preserving legal values in the age of artificial intelligence.

Furthermore, the research highlights the importance of developing an integrated legal framework that responds to the rapid changes in the artificial intelligence environment, facilitating innovation while protecting the legal

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

rights of individuals and innovators. The study also emphasizes the importance of dialogue between innovators and legislators to ensure an appropriate balance.

Keywords: Artificial Intelligence; Creativity; Innovation; Legal Challenges; Intellectual Property Rights; Privacy; Legal Responsibility.

المقدمة:

أصبح الذكاء الاصطناعي في عصرنا الحديث أحد أبرز المحاور التكنولوجية التي تساهم في دفع عجلة التطور في مختلف المجالات، ولم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد تقنية مستحدثة بل أصبح قوة محركة تساهم في ابتكار حلول جديدة وتحقيق نتائج غير مسبوقة في مجالات عدة، مثل الصحة، الفن، الصناعة، والتعليم، ومع ازدياد الاعتماد على هذه التكنولوجيا أصبح الذكاء الاصطناعي لا يُسهم فقط في تحسين الكفاءة والإنتاجية بل يفتح آفاقاً جديدة للإبداع والابتكار.

ويتناول البحث التحديات القانونية التي تواجه تطبيقات الذكاء الاصطناعي بما في ذلك غموض القوانين الحالية التي غالباً ما تعجز عن التعامل مع قضايا حقوق الملكية الفكرية، وكيف يمكن حماية الأعمال التي تُنتج بواسطة الذكاء الاصطناعي؟ فمن هو المؤلف الحقيقي للعمل الفني: المبدع البشري أم الخوارزمية؟

وتستعرض هذه الدراسة الدور المتعاظم للذكاء الاصطناعي في مجال الإبداع وكيف أحدثت تقنياته ثورة حقيقية في مجالات مختلفة، مثل الفن، الموسيقى، والأدب، ومع تقدم هذه التقنية أصبح بإمكان الأدوات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي إنتاج أعمال فنية أصلية مما أثار تساؤلات حول مفهوم الإبداع والحقوق المرتبطة به.

ولكن هذه الثورة الرقمية لا تخلو من تحديات، أبرزها التحديات القانونية التي تترتب على استخدامها الواسع في حياتنا اليومية، حيث تبرز العديد من الأسئلة المتعلقة بالملكية الفكرية، الخصوصية، المسؤولية القانونية، وحماية حقوق الأفراد في بيئة متغيرة، فالعلاقة بين الذكاء الاصطناعي والقانون علاقة غير مستقرة، حيث تسبق الابتكارات التكنولوجية العديد من التشريعات القانونية مما يضع ضغوطاً على المشرعين لوضع قوانين تُنظم الاستخدام العادل للذكاء الاصطناعي وتحقق توازناً بين التطور التكنولوجي وحماية الحقوق.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولاً: إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في التوتر بين الابتكار الذي يحققه الذكاء الاصطناعي في مجالات الإبداع والتحديات القانونية التي تترتب على استخدام هذه التكنولوجيا، ويتطلب التطور السريع في تقنيات الذكاء الاصطناعي إعادة التفكير في مفهوم الإبداع وحقوق الملكية الفكرية مما يؤدي إلى ضرورة تطوير أطر قانونية تتماشى مع هذا التطور.

ومن خلال هذه الورقة البحثية نجاب على عدد من التساؤلات الفرعية:

١. كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على مفهوم الإبداع؟
 ٢. ما هي التحديات القانونية التي تواجه حقوق الملكية الفكرية بالنسبة للأعمال المنتجة بواسطة الذكاء الاصطناعي؟
 ٣. كيف يمكن وضع إطار قانوني يضمن حماية حقوق المبدعين الأصليين بينما يعزز الابتكار بواسطة الذكاء الاصطناعي؟
- تساعد هذه التساؤلات في توجيه البحث نحو فهم شامل لكيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على مجالات الإبداع وعلى الأطر القانونية المحيطة به.

ثانياً: أهمية البحث:

يمكن تقسيم أهمية البحث إلى عدة أبعاد مختلفة لتوضيح الأثر الذي يتركه البحث في مختلف المجالات، وفيما يلي تقسيم لأهمية البحث حسب الجوانب المختلفة:

١. **الأهمية العلمية:** يعزز هذا البحث من فهم الذكاء الاصطناعي وتأثيره على الإبداع والابتكار في المجالات المختلفة مثل الفن، الأدب مما يساهم في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، بالإضافة إلى استكشاف الروابط بين التكنولوجيا والقانون، حيث يقدم البحث تصوراً جديداً حول العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والقوانين القائمة مما يساهم في توسيع مجال الدراسات القانونية ذات العلاقة بالتطور التكنولوجي.
٢. **الأهمية النظرية:** يساهم هذا البحث في تقديم إطار نظري يساعد في تطوير الفكر القانوني في مجال الذكاء الاصطناعي، كما يعرض البحث الإطار النظري الذي يجمع بين الجوانب التقنية والتشريعية، ويقدم رؤية شاملة لفهم كيفية التعامل مع هذه التكنولوجيا الحديثة من منظور قانوني وفكري.
٣. **الأهمية التطبيقية:** يساهم البحث في تقديم حلول عملية وتوصيات تشريعية حول كيفية تحديث القوانين لمواكبة التطور السريع في تقنيات الذكاء الاصطناعي، ويساعد المسؤولين في تطوير سياسات قانونية تواكب الابتكارات التكنولوجية مع ضمان الحفاظ على الحقوق القانونية وحمايتها.

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

٤. **الأهمية الاجتماعية:** يساعد البحث في فهم التأثيرات الاجتماعية للذكاء الاصطناعي، مثل تأثيره على علاقات العمل، الخصوصية، وقيم المجتمع، مما يساهم في إدارة التحديات الاجتماعية المرتبطة باستخدام هذه التقنية، وتعزيز ثقافة الشفافية والمسؤولية الاجتماعية فيما يتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي، مما يؤدي إلى تطوير أطر قانونية تحمي حقوق الأفراد والمجتمع.

أهداف البحث:

١. تقديم أفكار جديدة للمشرعين لصياغة قوانين أكثر مرونة تلبي الاحتياجات المتزايدة للذكاء الاصطناعي وتحدياته القانونية، مما يساهم في تطوير بيئة قانونية تدعم الابتكار بشكل آمن.
 ٢. تقديم رؤية شاملة حول مدى حاجة الأنظمة القانونية الحالية للتكيف مع التطور السريع في تقنيات الذكاء الاصطناعي، واقتراح حلول تشريعية تواكب هذا التغير بشكل فعال.
 ٣. وضع الأسس لفهم كيفية ضمان استدامة الابتكار مع الحفاظ على القيم القانونية مثل العدالة والشفافية من خلال دراسة العلاقة بين الابتكار المستدام والذكاء الاصطناعي.
 ٤. تحسين استراتيجيات الابتكار المستدام ضمن إطار قانوني يوازن بين المصالح التجارية والمجتمعية.
- منهج البحث:**

١. **المنهج الوصفي:** وصف تأثير الذكاء الاصطناعي في مجالات الإبداع، ووصف التحديات القانونية الناتجة عن الاستخدام المتزايد للذكاء الاصطناعي، مثل حقوق الملكية الفكرية، الخصوصية، والمسؤولية القانونية.
 ٢. **المنهج الاستنباطي:** استنباط الحلول القانونية الممكنة التي تساهم في تنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي، وتوفير الإطار القانوني المناسب لحماية الحقوق الفكرية، وحماية الخصوصية، وضمان العدالة في التطبيقات المستقبلية.
- مصطلحات البحث:**

١- تعريف الذكاء الاصطناعي:

هناك العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم الذكاء الاصطناعي، تتوحد في مضمونها وتختلف في ألفاظها:

أ. عرّف البعض مصطلح الذكاء الاصطناعي بأنه: "قدرة الآلات الرقمية وأجهزة الكمبيوتر على أداء مهام معينة تحاكيها وتمثلها تلك التي تقوم بها كائنات ذكية، مثل القدرة على التفكير أو التعلم من التجارب السابقة أو غيرها من العمليات التي تتطلب عمليات عقلية"^(١).

(1) Timemy, A. H; et al, (2009). A proposed artificial intelligence algorithm for assessing of risk priority for medical equipment in Iraq hospital Al- Khwarizmi, engineering journal, 5(1), p. 71- 82

الدكتورة نبيلة عبد الفتاح قشطي

ب. كما عُرف الذكاء الاصطناعي بأنه: "المجال الذي يسعى إلى فهم طبيعة الذكاء البشرى عن طريق تكوين برامج على الحواسيب التي تقلد الأفعال أو الأعمال أو التصرفات الذكية" (١).

ج. هناك تعريف آخر للذكاء الاصطناعي بأنه: "سلوك وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية؛ تجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها.

د. وعرفه "جون مكارثي" -عالم الحاسوب- بأنه: "علم وهندسة صنع الآلات الذكية"، وعرفه "أندرياس كابلان"، "مايكل هاينلين" بأنه: "قدرة نظام معين على تحليل بيانات خارجية واستنباط قواعد معرفية جديدة منها، وتكييف هذه القواعد واستخدامها لتحقيق أهداف ومهام جديدة" (٢).

هـ. وهناك من عرفه بأنه: "جزء من علم الحاسبات الذى يهتم بأنظمة الحاسوب الذكى تلك الأنظمة التي تمتلك الخصائص المرتبطة بالذكاء واتخاذ القرار والمثابهة لدرجة ما للسلوك البشرى في هذا المجال فيما يخص اللغات، التعليم، التفكير" (٣).

يشير مصطلح الذكاء الاصطناعي إلى الأنظمة أو الأجهزة التي تحاكي الذكاء البشرى لأداء المهام التي يمكنها أن تحسن من نفسها استناداً إلى المعلومات التي تجمعها، ونحن نرى أن الذكاء الاصطناعي باعتباره فرع من فروع علوم الحاسبات هو العلم الذى يجعل الآلات تُفكر مثل البشر، فهو حاسوب له عقل، كما أنه محاكاة للسلوك البشرى والعمليات المعرفية على الكمبيوتر، فهو علم يقوم على تصميم وإعداد تطبيقات عديدة.

٢-ثانياً: تعريف الإبداع:

يُعرف الإبداع بأنه عملية إنتاج أفكار أو أشياء جديدة ومبتكرة تتسم بالأصالة والجودة والقيمة، سواء كانت هذه الأفكار أو الأشياء مادية أو معنوية، وبشكل عام يمكن تعريف الإبداع بأنه القدرة على التفكير بطريقة جديدة ومختلفة، ويشمل القدرة على توليد الأفكار، والتفكير خارج الصندوق، والنظر إلى الأشياء من زوايا مختلفة، وحل المشكلات بطريقة مبتكرة ويشمل القدرة على إيجاد حلول جديدة للمشاكل، والتغلب على التحديات بطرق غير تقليدية، وإنتاج أشياء جديدة ومفيدة ويشمل القدرة على تحويل الأفكار إلى واقع، وإنشاء أشياء جديدة ذات قيمة وفائدة (٤).

(١) العبيدي، رأفت عاصم، (٢٠١٥)، دور الذكاء الاصطناعي في تحقيق الانتاج الأخضر دراسة استطلاعية لأداء المديرين في عينة من الشركات الصناعية العاملة، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة كركوك، ع ١٥، ص ٤٤

(٢) Andreas Kaplan; Michael Haenlein, (2019), Siri, Siri in my Hand, who's the Fairest in the Land?, On the Interpretations, Illustrations and Implications of Artificial Intelligence, Business Horizons, 62(1) p. 15-25

(1) Al- Qusi, A. S, (2010), Using of artificial intelligence applications for development of learning and educating process. Al- Mansour journal, 14(1), p. 37- 58

(٤) عاشور، قياتى، (٢٠١٩)، قراءة نظرية في مفهوم الإبداع، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع ٥٧، ص ٢٩

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

ويعتبر الإبداع من أهم القدرات التي يتمتع بها الإنسان، فهو المحرك الأساسي للتطور والتقدم في جميع المجالات، مثل العلوم والتكنولوجيا والفنون والأدب، وهناك عدد من التعريفات للإبداع:

أ. جيلفورد: عرف الإبداع بأنه مجموعة من السمات الاستعدادية التي تشمل الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات^(١).

ب. تورانس: عرف الإبداع بأنه عملية عقلية تتضمن توليد الأفكار، وتقييمها، وتطويرها، وتطبيقها^(٢).

ج. دي بونو: عرف الإبداع بأنه القدرة على التفكير الجانبي، أي التفكير بطريقة غير تقليدية لحل المشكلات^(٣).

د. يُعرّف الإبداع في الاصطلاح بأنه عملية ذهنية تؤدي إلى إنتاج أفكار أو أشياء جديدة ومبتكرة، تتسم بالأصالة والجودة والقيمة، سواء كانت هذه الأفكار أو الأشياء مادية أو معنوية^(٤).

هيكل البحث:

بعد القراءة الأولية لكل ما يتعلق بموضوع البحث وجمع المادة العلمية من مصادرها ومراجعتها والقيام بترتيبها حسب المباحث التي تخدم الغرض منه وضعنا خطة نحاول من خلالها تنظيم الدراسة، ولهذا قسمنا بحثنا إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول يتعلق بالإطار المنهجي للدراسة ويتضمن إشكالية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع وأهميته والهدف منه بالإضافة إلى المنهج المتبع في الدراسة، والمبحث الثاني تناول: الذكاء الاصطناعي بين تحفيز الإبداع ومعوقاته، والمبحث الثالث: التحديات القانونية لاستخدام الذكاء الاصطناعي، ثم الخاتمة وتضمنت النتائج والتوصيات، وقائمة بالمراجع التي تم الاستعانة بها في كتابة البحث.

المبحث الثاني: الذكاء الاصطناعي بين تحفيز الإبداع ومعوقاته

يُعد الذكاء الاصطناعي من أبرز التطورات التكنولوجية التي أثرت بشكل جذري على مختلف مجالات الحياة، ومن بينها الإبداع، فبينما كان الإبداع في الماضي مرتبطاً حصرياً بالقدرات البشرية أصبح الذكاء الاصطناعي اليوم شريكاً أساسياً في العديد من العمليات الإبداعية، مثل تأليف الموسيقى، وكتابة النصوص، وتصميم الفنون، وإنتاج الأفلام، وأتاح التطور السريع في تقنيات التعلم

(3) Smith, J. E. & Shalley, Ch. E. (2003). The Social Side of Creativity: A Static and Dynamic Social Network Perspective, 1) Perry

(2) Runco, M. A, (2007), Creativity, Theories and Themes: Research, Development and Practice. Amsterdam: Elsevier, P.315.

(3) Erez, M. & Nouri, R, (2010), Creativity: The Influence of Cultural, Social, and Work Contexts, Management & Organization Review, P. 351.

(٤) حسين، ريم، (٢٠١٥)، الإبداع: معناه ومراحل وأهمية التدريب على التفكير الإبداعي في المنظور السايكولوجي، مجلة الأدب العلمي، جامعة دمشق، ع ٢٠٤، ص ٣٤

العميق ومعالجة البيانات الضخمة قدرة الأنظمة الذكية على تحليل الأنماط وتوليد أفكار جديدة، مما ساهم في إثراء المشهد الإبداعي بطرق غير مسبقة، ومع ذلك لا يزال هناك نقاش واسع حول طبيعة هذا الإبداع، وحدود دور الذكاء الاصطناعي فيه، وما إذا كان يمكن اعتباره إبداعاً حقيقياً أم مجرد محاكاة لعمليات التفكير البشري، بناءً على ذلك يسعى هذا المبحث إلى استكشاف العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والإبداع، ودوره في تعزيز أو تحدي القدرات الإبداعية البشرية مع تسليط الضوء على التطبيقات والحدود التي تحكم هذه العلاقة.

أولاً: دور الذكاء الاصطناعي في تحفيز الإبداع

لم يعد دور الذكاء الاصطناعي يقتصر على المهام الحسابية أو الأتمتة بل أصبح أداة قوية لتعزيز الإبداع في مختلف المجالات، وبات يساهم في توليد الأفكار الجديدة وتحليل الأنماط، وتقديم حلول إبداعية بطرق لم تكن متاحة سابقاً، يُعدُّ الذكاء الاصطناعي محركاً مهماً للإبداع في مختلف المجالات، حيث يعمل على تسهيل العمليات الإبداعية، وإلهام المبدعين، وفتح آفاق جديدة في الفنون والعلوم، وفيما يلي توضيح لأبرز الجوانب التي يساهم فيها الذكاء الاصطناعي في تحفيز الإبداع:

١. للذكاء الاصطناعي تحليل كميات هائلة من البيانات للكشف عن أنماط جديدة قد تكون مفيدة للمبدعين، مثل الاتجاهات في مجال معين أو خصائص الجمهور المستهدف، ولهذه الأنماط أن توفر رؤى جديدة للمبدعين وتساعد على إنتاج أعمال أكثر ابتكاراً.

٢. للذكاء الاصطناعي أتمتة بعض المهام الروتينية في العملية الإبداعية، مثل البحث عن الصور أو تحرير الفيديو، مما يوفر وقت المبدعين للتركيز على الجوانب الأكثر إبداعاً في عملهم، ولبعض الأدوات المدعومة بالذكاء الاصطناعي مساعدة المبدعين على تحسين عملهم، مثل أدوات التدقيق الإملائي أو أدوات تحسين جودة الصور.

٣. يساعد الذكاء الاصطناعي في إنشاء تجارب جديدة في مختلف المجالات، مثل الفن أو الموسيقى أو الأدب، كما يتحدى المفاهيم التقليدية للإبداع ويفتح الباب أمام أشكال جديدة من التعبير الفني^(١).

٤. الذكاء الاصطناعي قادر على تحليل كميات ضخمة من البيانات واستنتاج الأنماط مما يساعد المبدعين على العثور على مصادر إلهام جديدة، مثال: تحليل الذكاء الاصطناعي للنصوص الأدبية يمكن أن يساعد الكتاب على فهم الأنماط السردية الأكثر تأثيراً وإنشاء قصص مبتكرة، استخدام شركات الأزياء الذكاء الاصطناعي لتحليل تفضيلات العملاء واقتراح تصاميم جديدة بناءً على الأنماط الشائعة، وتوظيف الذكاء الاصطناعي في تحليل الهياكل المعمارية وإنشاء تصاميم مبتكرة تتناسب مع احتياجات العصر.

٥. للذكاء الاصطناعي تحليل بيانات المستخدمين لتقديم تجارب مخصصة لهم، مثل اقتراح أعمال فنية أو موسيقية قد تعجبهم، مما قد يلهمهم لإنتاج أعمال مماثلة، وتكييف التطبيقات والمنصات الرقمية بناءً على بيانات المستخدمين، مما يخلق تجارب فريدة من نوعها تلبي احتياجاتهم وتفضيلاتهم.

(١) عبد المجيد، عيد رشاد عبد القادر، (٢٠٢٤)، الذكاء الاصطناعي ومستقبل الوظائف: دراسة تحليلية. المجلة العلمية للبحوث التجارية، مج ١١، ع ١، ص ٦١٩

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

٦. يساعد الذكاء الاصطناعي في تقليل الوقت والجهد المطلوبين لإنشاء الأعمال الإبداعية، مما يسمح للمبدعين بالتركيز أكثر على تطوير الأفكار بدلاً من تنفيذها يدوياً، مثال على ذلك: الفنون البصرية فأدوات مثل DALL·E و Mid Journey تستطيع إنشاء لوحات رقمية انطلاقاً من نصوص وصفية، مما يوفر للمصممين والفنانين أدوات قوية للتجريب والابتكار، وبرامج مثل AIVA و Amper Music تساعد في تأليف الموسيقى بناءً على أنماط معينة، مما يمكن الفنانين من استكشاف أساليب جديدة بسرعة، وتستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي مثل Chat GPT و Jasper AI في توليد الأفكار وكتابة المسودات الأولية، مما يعزز الإبداع في مجالات مثل الرواية والشعر والإعلانات.

٧. لم يُلغِ الذكاء الاصطناعي دور الإنسان في الإبداع بل أضاف له أدوات يمكنه استخدامها لتحسين جودة أعماله أو استكشاف مجالات جديدة، على سبيل المثال برامج مثل Adobe Sensei تستخدم الذكاء الاصطناعي لاقتراح تصاميم وتحسين جودة الصور تلقائياً، أدوات مثل Runway ML تتيح إضافة تأثيرات إبداعية وتحرير الفيديوها بشكل أسرع، كما يستخدم الذكاء الاصطناعي لإنشاء بيانات إبداعية تفاعلية يمكن استخدامها في الألعاب والتصميم الداخلي والسينما.

٨. يستخدم الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الضخمة والتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية، مما يساعد المبدعين في التخطيط لمشاريعهم بناءً على تطورات السوق والجمهور المستهدف، يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل الأغاني الأكثر شعبية واقتراح أنماط جديدة قد تكون ناجحة، يحل ردود الفعل على الأفلام والمسلسلات يساعد المنتجين على إنشاء محتوى يلبي توقعات الجمهور، تُستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات التسويقية واقتراح استراتيجيات إبداعية أكثر تأثيراً^(١).

٩. أمثلة على استخدام الذكاء الاصطناعي في الإبداع:

أ. استخدمت خوارزميات الذكاء الاصطناعي في كتابة سيناريوهات مثل فيلم Sunspring، الذي تم إنشاؤه بالكامل بواسطة الذكاء الاصطناعي.

ب. ساهمت تقنيات الذكاء الاصطناعي في تأليف كتب وقصائد شعرية بناءً على تحليل أساليب كبار الكتاب.

ج. استخدمت شركات كبرى مثل Nike و Tesla الذكاء الاصطناعي في تصميم المنتجات بناءً على تحليل اتجاهات السوق واحتياجات العملاء.

يتضح لنا مما سبق أن الذكاء الاصطناعي ليس بديلاً عن الإبداع البشري ولكنه عامل مساعد قوي يفتح آفاقاً جديدة للمبدعين من خلال تسريع العمليات، توفير أدوات مبتكرة، تحليل البيانات، والتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية، ومع ذلك تبقى التحديات قائمة مثل القضايا الأخلاقية وحقوق الملكية الفكرية التي تحتاج إلى حلول متوازنة بين الذكاء الاصطناعي والجهود البشرية.

(1) Zhurenkov, D., & Saveliev, A, (2021), Artificial intelligence and social responsibility: the case of the artificial intelligence strategies in the United States, Russia, and China. Kybernetes, 50(3), 656-675, doi: <https://doi.org/10.1108/K-01-2020-0060>.

وعلى الرغم من قدرته على إنتاج محتوى إبداعي إلا أن هناك بعض الفوارق بين الإبداع البشري والذكاء الاصطناعي، فالإبداع البشري يعتمد على المشاعر والتجارب الشخصية بينما الذكاء الاصطناعي يعتمد على تحليل البيانات والأنماط السابقة، ولا يمتلك الذكاء الاصطناعي وعيًا أو إحساسًا بالفن والجمال بل يولد المحتوى بناءً على خوارزميات ومعايير رياضية، فالإبداع الحقيقي يتطلب القدرة على الخروج عن القواعد المعروفة وهو ما يصعب تحقيقه بالنسبة للذكاء الاصطناعي الذي يعتمد على البيانات الموجودة مسبقًا.

الذكاء الاصطناعي ليس بديلًا عن الإبداع البشري، لكنه أداة قوية يمكنها دعم وتعزيز العملية الإبداعية، سواء في الفن أو الأدب أو التصميم. ومع تطور التكنولوجيا، من المتوقع أن يصبح الذكاء الاصطناعي شريكًا أساسيًا للمبدعين، مما يفتح آفاقًا جديدة للإبداع لم تكن ممكنة من قبل.

ثانيًا: معوقات الذكاء الاصطناعي في تحفيز الإبداع

يمكن تقسيم التحديات التي يواجهها الذكاء الاصطناعي في مجالات الإبداع بعيدًا عن التحديات القانونية إلى قسمين هما:

١- المعوقات التقنية:

رغم التقدم الكبير الذي أحرزه الذكاء الاصطناعي في دعم وتعزيز الإبداع، إلا أنه لا يزال يواجه معوقات تقنية تؤثر على قدرته في تقديم إنتاج إبداعي حقيقي ومتكامل، ومن أبرز هذه المعوقات:

أ. تتطلب نماذج الذكاء الاصطناعي المتقدمة مثل تلك المستخدمة في توليد الصور والنصوص قدرات حوسبة هائلة، مما يزيد من استهلاك الطاقة والتكاليف التشغيلية، وتشغيل نماذج الذكاء الاصطناعي الكبيرة مثل GPT-4 أو DALL-E يتطلب مراكز بيانات ضخمة، مما يحد من إمكانية وصول المبدعين العاديين لهذه التقنيات.

ب. تعتمد أنظمة الذكاء الاصطناعي على كميات هائلة من البيانات لتوليد أعمال إبداعية ولكن نقص البيانات المناسبة أو انحيازها يؤثر على جودة النتائج، وفي بعض المجالات مثل الفن والتصميم لا تتوفر قواعد بيانات كافية لمساعدة الذكاء الاصطناعي على إنتاج أعمال متجددة ومتنوعة.

ج. كثير من أعمال الذكاء الاصطناعي تعاني من عدم التناسق، مثل الصور المؤلفة التي تحتوي على تفاصيل غير منطقية، حتى في الكتابة الإبداعية أحياناً ينتج الذكاء الاصطناعي نصوصاً ذات أسلوب جامد أو متكرر، مما يقلل من أصالتها وجودتها الأدبية^(١).

د. لا تزال هناك فجوة بين الإبداع البشري والذكاء الاصطناعي حيث يواجه المبدعون صعوبة في دمج الأدوات الذكية ضمن أعمالهم دون فقدان الطابع الشخصي والفني، وتتطلب معظم أدوات الذكاء

(1) Lauterbach, A, (2019), Artificial intelligence and policy: quo vadis? Digital Policy, Regulation and Governance, 21(3), 238-263, doi: <https://doi.org/10.1108/DPRG-09-2018-0054>.

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

الاصطناعي مهارات تقنية لا يمتلكها جميع المبدعين، مما يجعل من الصعب على البعض الاستفادة الكاملة منها.

ه. لا يزال الذكاء الاصطناعي يواجه صعوبة في فهم النقد البشري وتحسين إبداعاته بناءً عليه، حيث يتعلم غالباً من البيانات التاريخية فقط بدلاً من التفاعل الديناميكي مع المستخدمين، وحتى مع تقنيات التعلم المعزز (Reinforcement Learning) لا يزال هناك تحدٍ في جعل الذكاء الاصطناعي يتطور حساً "إبداعياً" حقيقياً بناءً على ردود فعل المبدعين.

و. يجد الذكاء الاصطناعي صعوبة في فهم الفروقات الثقافية والأنماط الإبداعية المتأثرة بالتقاليد واللغات المختلفة مما قد يؤدي إلى إنتاج محتوى غير متوافق مع السياقات المحلية، ويُنتج محتوى يحمل تحيزات ثقافية أو اجتماعية بسبب البيانات التي تم تدريبه عليها.

ز. يستطيع البشر التفاعل بسرعة مع التطورات الثقافية والفنية بينما يحتاج الذكاء الاصطناعي إلى تحديثات مستمرة في البيانات والنماذج ليظل متماسكاً مع أحدث الاتجاهات الإبداعية، وعدم قدرته على التجربة الذاتية والبحث المستقل يجعله أقل قدرة على الابتكار المستقبلي بالمقارنة مع البشر.

ح. يعتمد الذكاء الاصطناعي على "الصندوق الأسود" (Black Box) حيث يصعب تفسير كيفية وصوله إلى قرارات أو مخرجات معينة في العمليات الإبداعية، مما يطرح إشكالية في فهم كيف يمكن تحسين أو تعديل إنتاجه الإبداعي خاصة في المجالات التي تحتاج إلى دقة عالية مثل تصميم المنتجات أو تأليف الموسيقى.

ط. يعتمد الذكاء الاصطناعي على تحليل البيانات والنماذج السابقة لإنتاج أعمال جديدة، لكنه لا يمتلك الإبداع الفطري الذي يتمتع به الإنسان، حيث يفتقر إلى الوعي العاطفي والتجارب الشخصية، مما يجعله غير قادر على التعبير عن مشاعر حقيقية في الفنون مثل الأدب والشعر والموسيقى، ولا يمكنه الابتكار من العدم، إذ يعتمد على إعادة تركيب المعلومات السابقة دون تقديم أفكار ثورية أو مفاهيم جديدة تماماً^(١).

ي. يعمل الذكاء الاصطناعي وفق خوارزميات تعتمد على احتمالات وتوقعات مبنية على البيانات المدخلة ولكنه يفتقر إلى العفوية التي يتميز بها الإبداع البشري، ففي الفنون التشكيلية والموسيقى تبدو بعض الأعمال الاصطناعية "إبداعية" ولكنها تفتقر إلى البصمة الشخصية والروح العفوية التي تميز أعمال الفنانين البشر^(٢).

بالإضافة إلى تحديات مثل محدودية الفهم الإبداعي، ضعف القدرة على التكيف مع الاتجاهات المتغيرة، وصعوبة تحقيق التكامل بين الإنسان والآلة، فإن قضايا مثل استهلاك الموارد، غياب العفوية، ضعف التعلم من النقد، وغموض آلية اتخاذ القرار تجعل الذكاء الاصطناعي رغم قوته أداة

(١) معمر بن طرية، قادة، شهيدة، (٢٠١٨)، أضرار الروبوتات وتقنيات الذكاء الاصطناعي تحد جديد للقانون، مجلة حوليات الجزائر، عدد خاص، ص ١٢٤

(2) Zhai, Y., Yan, J., Zhang, H., & Lu, W, (2020, March), tracing the evolution of AI: conceptualization of artificial intelligence in mass media discourse. Information Discovery and Delivery, 84(3), 137-149. doi: <http://dx.doi.org/10.1108/IDD-01-2020-0007>.

الدكتورة نبيلة عبد الفتاح قشطي

غير مكتملة في المجالات الإبداعية، وتحسين هذه الجوانب يتطلب تطوير خوارزميات أكثر كفاءة، وزيادة التكامل بين الذكاء الاصطناعي والإبداع البشري، مع التركيز على تحسين تفسير واستجابة الذكاء الاصطناعي لمتطلبات الإبداع الحقيقية.

يفتح الذكاء الاصطناعي أفقاً جديداً للإبداع لكنه لا يزال يواجه تحديات تقنية تمنعه من تحقيق إبداع متكامل ومستقل، والتغلب على هذه التحديات يتطلب تطوير تقنيات أكثر ذكاءً، وتحسين جودة البيانات، وتعزيز التكامل بين الذكاء الاصطناعي والإنسان لتحقيق نتائج أكثر أصالة وابتكاراً.

٢- المعوقات الأخلاقية:

تتعلق هذه المعوقات بالتأثيرات الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الإبداع، سواء من حيث تأثيره على المجتمع أو على المبدعين.

- أ. ترفض بعض الجماهير فكرة أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون مبدعاً مثل الإنسان، مما يخلق فجوة في القبول الاجتماعي للمحتوى الإبداعي المصنوع باستخدام الذكاء الاصطناعي.
- ب. بما أن الذكاء الاصطناعي يتعلم من البيانات المدخلة فإذا كانت هذه البيانات منحازة أو ناقصة فإن المخرجات التي ينتجها قد تكون غير متنوعة أو غير عادلة.
- ج. تعتمد أنظمة الذكاء الاصطناعي على تحليل كميات هائلة من البيانات بعضها يكون مأخوذاً من مصادر دون إذن أصحابها مما يثير مخاوف أخلاقية بشأن انتهاك الخصوصية، وتتضمن نماذج الذكاء الاصطناعي بيانات حساسة أو شخصية لمبدعين أو فنانين دون موافقتهم، مما يطرح تساؤلات حول أخلاقيات استخدام البيانات^(١).
- د. تعكس خوارزميات الذكاء الاصطناعي التحيزات الموجودة في البيانات التي تدربت عليها، مما يؤدي إلى تعزيز أفكار أو توجهات معينة على حساب التنوع الإبداعي، في الفنون والإعلام يتم إنتاج محتوى يكرّس قوالب نمطية معينة بدلاً من تقديم منظور إبداعي جديد أو عادل.
- هـ. غالباً ما يتم تدريب الذكاء الاصطناعي على بيانات من مجتمعات أو لغات معينة أكثر من غيرها، مما يؤدي إلى إهمال التنوع الثقافي والفكري، وينتج عن ذلك محتوى إبداعي منحاز ثقافياً، مما يقلل من فرص تمثيل الأفكار والابتكارات القادمة من مجتمعات غير مهيمنة رقمياً.
- و. في بعض المجالات، مثل الكتابة، والفن، والموسيقى، قد يُنظر إلى الذكاء الاصطناعي كبديل للمبدعين البشر، مما يثير مخاوف بشأن فقدان الوظائف والإبداع الشخصي.
- ز. في حالة استخدام الذكاء الاصطناعي لإنشاء محتوى مثير للجدل أو مسيء يكون من غير الواضح من المسئول عن ذلك: هل هو المطور، المستخدم، أم النظام نفسه؟ ويمكن استغلال الذكاء الاصطناعي لإنشاء محتوى مزيف أو مضلل مما يثير قضايا تتعلق بالأمان الفكري والثقافي.

(١) دنيا، محمد حسن، (٢٠١٨)، الذكاء الاصطناعي والمهن البشرية، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، مج ٥٥، ع ٦٣٨، ص ٤٤

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام - الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام - آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م - (عدد خاص)

ح. يعتمد الذكاء الاصطناعي على الأنماط الموجودة في البيانات التي تم تدريبه عليها، مما قد يؤدي إلى إنتاج محتوى متشابه يفتقر إلى الأصالة والتجديد، مما يحدّ من التنوع الثقافي والإبداعي، حيث تصبح الأعمال الإبداعية مجرد إعادة إنتاج لأفكار سابقة دون إضافة لمسات فريدة أو ابتكارية. ط. يعتمد الذكاء الاصطناعي على الأنماط والاتجاهات السائدة مما يؤدي إلى توحيد الذوق الفني ونمطية الإبداع بدلاً من تعزيز التفرد والابتكار، وأحياناً يُنتج الذكاء الاصطناعي أعمالاً لا تحمل المعاني العميقة أو السياقات الفلسفية التي يضيفها الفنانون البشر على إبداعاتهم.

ي. يمكن أن يثير استخدام الذكاء الاصطناعي في الإبداع قضايا حول ما إذا كان العمل الفني الذي يتم إنشاؤه يُعتبر أصيلاً، وما إذا كان يمتلك "روحاً" أو "هوية" مماثلة لتلك التي يخلقها البشر.

ك. يمكن للذكاء الاصطناعي إنتاج أعمال تبدو وكأنها من صنع إنسان، مما يثير مخاوف حول التمييز بين الإبداع الحقيقي والمحتوى المصطنع، وتقدم بعض الشركات أو الأفراد أعمالاً مولّدة بواسطة الذكاء الاصطناعي على أنها من إنتاجهم الشخصي، مما يطرح إشكالية أخلاقية تتعلق بالشفافية والمصادقية.

ل. يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي إلى تقليل الفرص المتاحة للمبدعين البشريين، خاصة في مجالات مثل التصميم الجرافيكي، الموسيقى، والكتابة، مما يخلق فجوة اقتصادية بين من يملك القدرة على تشغيل الذكاء الاصطناعي والاستفادة منه، وبين من يعتمد على مهاراته الشخصية لكسب العيش^(١).

م. يؤدي الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي إلى تراجع قيمة الإبداع البشري، حيث تصبح الأعمال المنتجة آلياً أكثر انتشاراً من الأعمال اليدوية أو الفكرية التقليدية، ومع تزايد استخدام الذكاء الاصطناعي في الفنون، الكتابة والتصميم يشعر المبدعون بالإحباط بسبب تراجع الاعتراف بجهودهم مقارنة بالإنتاج الاصطناعي السريع.

من خلال ما سبق نرى أن الذكاء الاصطناعي يمثل أداة قوية لتحفيز الإبداع ولكنه يثير تحديات أخلاقية تتعلق بالشفافية، الأصالة، والعدالة في المجال الإبداعي، ولتحقيق توازن أخلاقي يجب تطوير سياسات واضحة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الإبداع بحيث يُعزز دور الإنسان بدلاً من إغائه أو تقليص أهميته.

وإلى جانب قضايا طمس الهوية الإبداعية البشرية وتعزيز المحتوى المكرر والانحياز يواجه الذكاء الاصطناعي معوقات أخلاقية أخرى مثل انتهاك الخصوصية، تهमيش الثقافات، وتشويه القيم الجمالية، ومعالجة هذه التحديات تتطلب تنظيمًا دقيقًا لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الإبداع مع الحفاظ على التوازن بين الاستفادة من إمكانياته وحماية القيم الأخلاقية والمجتمعية.

(١) البريشن، عبد العزيز بن عبد الله، (٢٠٢٣)، الذكاء الاصطناعي والخدمة الاجتماعية، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود - كلية الآداب، مج ٣٦، ع ٧٧١، ص ٩٨.

المبحث الثالث: العقوبات القانونية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في تعزيز

الإبداع

تتعلق العقوبات القانونية التي يواجهها الذكاء الاصطناعي في مجالات الإبداع بعدد من المسائل القانونية المعقدة التي لم تُحسم بالكامل في الكثير من البلدان، ونظرًا للطبيعة المتطورة لهذه التقنية فإن الأطر القانونية الحالية لا تستطيع دائمًا مواكبة التغيرات التي يجلبها الذكاء الاصطناعي في مجالات مثل الفن، الأدب، الموسيقى، والسينما، وعلى الرغم من الإمكانيات الكبيرة التي يوفرها الذكاء الاصطناعي في تعزيز الإبداع إلا أن هناك العديد من العقوبات القانونية التي تؤثر على كيفية استخدامه في هذا المجال ومن أبرز هذه العقوبات:

١- قضايا حقوق الملكية الفكرية:

من أبرز التحديات القانونية تحديد من يملك حقوق الملكية الفكرية للأعمال التي يتم إنتاجها بواسطة الذكاء الاصطناعي، هل هي ملك للمطورين، المستخدمين، أم للذكاء الاصطناعي نفسه؟، ويستخدم الذكاء الاصطناعي بيانات من أعمال مبدعين آخرين بدون إذن مما يؤدي إلى انتهاك حقوق الملكية الفكرية، مثل حقوق التأليف والنشر، فخوارزميات الذكاء الاصطناعي تتدرب على بيانات موجودة مسبقًا تشمل أعمالًا محمية بحقوق الطبع والنشر مما يثير تساؤلات حول الأحقية في استخدام هذه البيانات لإنتاج محتوى جديد^(١).

وتُعد حقوق الملكية الفكرية من أبرز التحديات القانونية في استخدام الذكاء الاصطناعي، وتشمل عدة قضايا رئيسية، منها:

- أ. يثار تساؤل هام وهو: هل يُمكن اعتبار الذكاء الاصطناعي مُبتكرًا أو مؤلفًا؟ القوانين الحالية تُقرّ بأن حقوق التأليف تُمنح للأشخاص الطبيعيين مما يطرح إشكالية بشأن الأعمال الإبداعية التي ينتجها الذكاء الاصطناعي، مثل النصوص، اللوحات، والموسيقى.
- ب. هناك جدل قانوني حول إمكانية تسجيل اختراعات الذكاء الاصطناعي، خاصةً عندما يكون النظام هو المُبتكر دون تدخل بشري مباشر، وترفض بعض الأنظمة القانونية منح براءات الاختراع للذكاء الاصطناعي، بينما تبحث أخرى عن حلول وسط.
- ج. للذكاء الاصطناعي تصميم علامات تجارية ولكن ملكيتها تظل موضع تساؤل، خصوصًا إذا لم يكن هناك تدخل بشري واضح.
- د. يعتمد الذكاء الاصطناعي على تحليل كميات ضخمة من البيانات مما يتعارض مع قوانين حماية البيانات الشخصية وحقوق الملكية الفكرية للبيانات المملوكة لأطراف أخرى.

(1) Boyd, R. & Holton, R. J, (2018), Technology, innovation, employment and power: Does robotics and artificial intelligence really mean social transformation? Journal of Sociology, 54(3), p. 331-45.

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

هـ. للذكاء الاصطناعي إنشاء أعمال مشابهة لأعمال قائمة، مما يثير تساؤلات حول الانتحال الرقمي وانتهاك حقوق المؤلفين الأصليين.

٢- قضايا الحماية القانونية للمبدعين:

تتسبب الأعمال المولدة بواسطة الذكاء الاصطناعي في صعوبة تحديد حقوق المبدعين الأصليين خاصة في المجالات مثل الفنون والتصميم والموسيقى، حيث يتم استخدام الذكاء الاصطناعي لإنشاء أعمال دون إقرار بحقوق الفنانين الأصليين، ويواجه المبدعون التقليديون عقبات قانونية في الحفاظ على حقوقهم المهنية في ظل تزايد استخدام الذكاء الاصطناعي في الصناعات الإبداعية مما يؤدي إلى فقدان الحقوق الاقتصادية للمبدعين إذا أصبح الذكاء الاصطناعي هو المصدر الأساسي لإنتاج المحتوى.

أ- يعاني المبدعون -خصوصًا في مجالات الأدب والفن والموسيقى- من عقود غير عادلة تُجبرهم على التنازل عن حقوقهم مقابل أجور منخفضة أو مكاسب محدودة، وتقرض بعض الشركات قيودًا طويلة الأمد على الإبداع المستقبلي للمؤلف أو الفنان، مما يحدّ من حرية إنتاجه، وتحاول القوانين الحديثة وضع ضوابط للعقود الإبداعية مثل منح المبدعين حق إعادة التفاوض أو استعادة حقوقهم بعد مدة معينة.

ب- يتعرض المبدعون لسرقة أعمالهم من قبل جهات أخرى تقوم بنسخ الأفكار أو إعادة إنتاج المحتوى بطرق غير قانونية، وتمنح بعض الدول حماية للأفكار نفسها إذا كانت فريدة ومحددة، وليس فقط للمنتج النهائي، التشريعات مثل "حق التتبع" في بعض الدول الأوروبية تمنح المبدعين نسبة من أرباح إعادة بيع أعمالهم، ما يضمن استفادتهم من النجاح المستمر لأعمالهم.

ج- ظهور أدوات تعتمد على الذكاء الاصطناعي لإنشاء أعمال أدبية وفنية يثير تساؤلات حول أحقية المبدع الأصلي في المطالبة بحقوقه إذا استخدمت أعماله لتدريب هذه الأنظمة، ولم تواكب قوانين بعض الدول هذه التطورات بعد، مما يخلق فراغًا قانونيًا في حماية المبدعين من الاستغلال الرقمي^(١).

د- يعاني كثير من المبدعين من غياب الدعم القانوني والاقتصادي لاستدامة عملهم، حيث لا توفر معظم الدول أنظمة تأمين اجتماعي أو مالي تحميهم عند التقاعد أو في حالات الطوارئ، وبدأت بعض الدول بسن قوانين تلزم المنصات الرقمية بدفع تعويض عادل للمبدعين عن استخدام محتواهم، مثل قانون حقوق النشر الأوروبي الجديد.

هـ- يتعرض المبدعون في بعض الدول لقيود على حرية التعبير من خلال الرقابة أو القوانين التي تُقيّد محتوى أعمالهم، وتوجد جهود قانونية لحماية حرية الإبداع الفني ولكنها تصطدم أحيانًا بمعايير أخلاقية أو سياسية تحد من نطاقها.

(١) بن عثمان، فريدة، (٢٠٢٠)، الذكاء الاصطناعي: مقارنة قانونية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، جامعة قاصدي مرباح ورقلة - كلية الحقوق والعلوم السياسية، مج ١٢، ع ٢٤، ص ١٥٦

الدكتورة نبيلة عبد الفتاح قشطي

و- يعتمد الذكاء الاصطناعي على البيانات لتدريب نماذجه وأحياناً تتضمن هذه البيانات مواد محمية بحقوق الطبع والنشر أو سرية تجارية، فينشأ نزاع قانوني حول الأحقية في استخدام هذه البيانات بدون الحصول على إذن من أصحاب الحقوق، ويستغل الذكاء الاصطناعي البيانات بشكل غير قانوني مثل استخدام نصوص أو صور يتم جمعها من الإنترنت دون موافقة أصحابها مما يعرض مطوري الذكاء الاصطناعي للمسائلة القانونية.

٤- الشفافية والمسئولية القانونية:

من التحديات القانونية الكبيرة في مجالات الإبداع هي التحقق من مسؤولية المحتوى الذي يتم إنتاجه بواسطة الذكاء الاصطناعي، في حال كان هذا المحتوى يشمل عناصر غير قانونية مثل التمييز أو العنف من سيكون المسؤول؟ هل هي الشركة المطورة للنظام أم المستخدم الذي أنتج المحتوى؟ ففي بعض الحالات يُعتبر الذكاء الاصطناعي كياناً مستقلاً مما يثير مسألة من هو المسؤول قانونياً عن أعماله في حال حدوث ضرر أو مخالفة قانونية.

ومع التطور السريع للذكاء الاصطناعي يواجه المبدعون تحديات كبيرة تتعلق باستخدام أعمالهم دون إذن أو تعويض عادل، وتشمل هذه التحديات قضايا مثل التدريب غير المصرح به للذكاء الاصطناعي على المحتوى الإبداعي، والسرقة الفكرية، وتهميش دور المبدعين لصالح الأنظمة الذكية، ومن أبرز القضايا القانونية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي ضد المبدعين:

أ- التدريب غير المصرح به لأنظمة الذكاء الاصطناعي حيث يتم تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي على كميات هائلة من البيانات، بما في ذلك أعمال فنية وأدبية وموسيقية دون الحصول على إذن من المبدعين الأصليين، وغياب القوانين الواضحة حول حقوق المبدعين في هذه البيانات يجعل من الصعب المطالبة بالتعويض، لذا يجب فرض لوائح قانونية تلزم الشركات بالحصول على إذن صريح من أصحاب الحقوق قبل استخدام أعمالهم في تدريب الذكاء الاصطناعي^(١).

ب- بعض أدوات الذكاء الاصطناعي يمكنها إنتاج أعمال إبداعية تستند بشكل غير مباشر إلى أعمال موجودة، مما يؤثر قضايا انتهاك حقوق الملكية الفكرية، وهذا يؤثر على المبدعين من خلال خلق منافسة غير عادلة وتقليل قيمة أعمالهم الأصلية، لذا يجب تطوير آليات قانونية تضمن عدم انتهاك الذكاء الاصطناعي للحقوق الحصرية للمبدعين، مثل وضع بصمات رقمية لحماية المحتوى الأصلي.

ج- في كثير من الحالات يصعب على المبدعين إثبات أن الذكاء الاصطناعي استخدم أعمالهم كأساس للإنتاج الجديد، فالأدلة الرقمية غير كافية حالياً لإثبات الانتهاك في معظم النظم القانونية، لذا يجب تطوير تقنيات تتبع تعتمد على الذكاء الاصطناعي نفسه لرصد الاستخدامات غير القانونية للأعمال الإبداعية.

(١) الدحيات، عماد، (٢٠١٩)، نحو تنظيم قانوني للذكاء الاصطناعي في حياتنا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مج ٨، ع ٥٤، الجزائر، ص ٢٥

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

د- مع انتشار الأدوات التي تُنتج محتوى تلقائيًا يصبح توظيف الفنانين والموسيقيين والكتاب أقل شيوعاً، مما يؤدي إلى تقليل فرص العمل للمبدعين، لذا يجب وضع قوانين تقرر نسباً معينة من المحتوى البشري في الصناعات الإبداعية أو فرض ضرائب على استخدام الذكاء الاصطناعي لصالح دعم المبدعين.

هـ- معظم قوانين الملكية الفكرية الحالية لا تغطي تحديات الذكاء الاصطناعي بالشكل المطلوب مما يسمح للشركات الكبرى بالاستفادة من ثغرات قانونية، لذا يجب وضع معاهدات دولية جديدة تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الإبداعي، على غرار اتفاقيات حقوق المؤلف الدولية.

هـ- حماية المبدعين من الاستخدام غير العادل للذكاء الاصطناعي

يواجه المبدعون تحدياً قانونياً في حماية أعمالهم الإبداعية من الاستخدام التجاري غير العادل بواسطة الذكاء الاصطناعي، حيث يتم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لاستنساخ أو تعديل الأعمال الإبداعية دون إذن أو ترخيص مناسب، مما يجعل من الصعب حماية حقوقهم، ومع تزايد استخدام الذكاء الاصطناعي في الإنتاج الفني والإبداعي أصبح من الصعب متابعة وحماية الحقوق الفكرية في العصر الرقمي، حيث يتم تقليد أو توزيع الأعمال المولدة بسهولة عبر الإنترنت^(١).

الحلول القانونية والتشريعية لحماية المبدعين:

أ- تشريع قوانين تمنع استخدام الذكاء الاصطناعي في التدريب على المحتوى الإبداعي دون إذن مسبق.

ب- فرض آليات تعويض عادلة للمبدعين عند استخدام أعمالهم في تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي.

ج- تطوير أدوات قانونية وتقنية لرصد وتتبع الانتهاكات الرقمية.

د- إنشاء صناديق دعم للمبدعين المتضررين من هيمنة الذكاء الاصطناعي على الصناعات الإبداعية.

هـ- تعزيز الوعي القانوني للمبدعين حول حقوقهم في مواجهة التقنيات الحديثة.

و- إصلاح قوانين العمل الإبداعي لضمان عقود عادلة تحمي حقوق المبدعين من الاستغلال.

ز- تشديد العقوبات على انتهاك الملكية الفكرية لمنع التقليد والسرقة الفكرية.

ح- تحديث القوانين لمواكبة التطورات الرقمية، خاصة فيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي.

ط- فرض سياسات تضمن الدخل العادل للمبدعين مثل أنظمة الدفع العادل من المنصات الرقمية.

ي- ضمان حرية التعبير الفني من خلال وضع ضوابط قانونية تمنع الرقابة المفرطة.

(1) De Cremer, D. & Kasparov, G, (2021), AI Should Augment Human Intelligence, Not Replace It. <https://hbr.org/2021/03/ai-should-augmenthuman-intelligence-not-replace-it>.

٦- غموض القوانين الحالية وعدم تناسبها مع تطور الذكاء الاصطناعي

قد تكون القوانين المتعلقة بالملكية الفكرية والإبداع غير مناسبة في التعامل مع الإبداع الذي يتم بواسطة الذكاء الاصطناعي، فالتشريعات الحالية غالباً ما تكون مصممة لحماية الأعمال التي ينشئها البشر بشكل فردي بينما يكون من الصعب تطبيق هذه القوانين على الأعمال التي ينشئها الذكاء الاصطناعي بشكل مستقل أو جزئي، وفي ظل هذه الفجوة القانونية نحن بحاجة إلى تطوير قوانين خاصة لتعريف وتحليل الحقوق المتعلقة بالأعمال التي يتم إنتاجها باستخدام الذكاء الاصطناعي، مثل القوانين التي تتعلق بملكية وتوزيع الحقوق بين المبدعين البشريين والتقنيات الحديثة^(١).

٧- التحديات المتعلقة بالشفافية في الخوارزميات

تعتبر العديد من القوانين أن تطوير الخوارزميات يجب أن يكون شفافاً مما يعني أن كل خطوة أو عملية يجب أن تكون قابلة للفهم والمراجعة، في حين يتسم الذكاء الاصطناعي بتعقيد يجعل من الصعب فهم كيفية اتخاذه للقرارات أو إنشاء المحتوى، ولا توجد قوانين واضحة حول كيفية مراقبة أو فحص الخوارزميات التي يتم استخدامها لإنتاج المحتوى الإبداعي من هنا تثار أسئلة حول كيف يمكن التأكد من أن الذكاء الاصطناعي لا ينتهك المبادئ الأخلاقية أو القانونية أثناء إنتاج الأعمال.

أ- تعد شفافية الخوارزميات من القضايا الأساسية في الذكاء الاصطناعي حيث تؤثر على العدالة والمساءلة وحقوق الأفراد ومع تزايد اعتماد الأنظمة الذكية في اتخاذ قرارات حساسة مثل التوظيف والتسعير والعدالة الجنائية برزت تحديات قانونية وأخلاقية تتعلق بوضوح آلية عمل هذه الخوارزميات وتأثيرها على المجتمع.

ب- تعتمد بعض الخوارزميات -خصوصاً تقنيات التعلم العميق- على نماذج معقدة تجعل من الصعب تفسير كيفية وصولها إلى قرارات معينة، ويخلق هذا الغموض مخاوف تتعلق بالعدالة عندما تتخذ الأنظمة قرارات متحيزة دون قدرة المستخدمين على الطعن فيها أو تصحيحها.

ج- تعكس الخوارزميات التحيزات الموجودة في البيانات التي تم تدريبها عليها مما يؤدي إلى قرارات غير عادلة أو تمييزية، وتظهر هذه المشكلة في مجالات مثل القروض المصرفية، والتوظيف، وتحديد الأولويات في الخدمات الحكومية حين تفضل الخوارزميات مجموعات معينة على حساب أخرى.

د- لا يوجد إطار قانوني عالمي يلزم الشركات بالكشف عن كيفية عمل خوارزمياتها أو البيانات التي تعتمد عليها، مما يتيح لبعض الشركات إخفاء تفاصيل قراراتها فيضر بالمستخدمين خاصة في القطاعات الحساسة مثل الرعاية الصحية والتمويل.

هـ- عندما تتخذ الخوارزميات قرارات خاطئة أو متحيزة يكون من الصعب تحديد الجهة المسؤولة: هل هو المطور، الشركة، أم النظام ذاته؟ يزداد هذا التعقيد مع الخوارزميات التكيفية التي تتغير بمرور الوقت بناءً على البيانات الجديدة، مما يجعل من الصعب تتبع سبب اتخاذ قرار معين.

(١) تياجي، اميت، و السلمي، عفاف سفر، (٢٠١٨)، الذكاء الاصطناعي: نعمة أم نقمة، مجلة دراسات المعلومات، جمعية المكتبات والمعلومات السعودية، ع ٢١٤، ص ١٩١

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

و- تعتمد بعض الخوارزميات على كميات هائلة من البيانات الشخصية لاتخاذ قراراتها، مما يثير مخاوف تتعلق بالخصوصية وسوء الاستخدام، ويتم جمع وتحليل البيانات بطرق غير شفافة مما يمنع الأفراد من معرفة كيفية استخدام معلوماتهم^(١).
الحلول المقترحة لتعزيز الشفافية في الخوارزميات:

- أ- وضع معايير قانونية تلزم الشركات بالكشف عن البيانات التي تعتمد عليها وأسس اتخاذ القرار.
- ب- إجراء اختبارات دورية للكشف عن التحيز في الأنظمة الذكية وضمان عدم التمييز ضد مجموعات معينة.
- ج- تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي قابلة للتفسير (XAI) تساعد المستخدمين وصناع القرار على فهم آليات عملها.
- د- تعزيز الرقابة الحكومية والمجتمعية على الشركات التي تستخدم الخوارزميات في اتخاذ قرارات مؤثرة على الأفراد.
- هـ- إلزام الشركات بتوفير خيار "التدخل البشري" عندما تؤثر القرارات الخوارزمية على حقوق الأفراد، مثل قرارات الائتمان أو التوظيف.
- ٨- قضايا المنافسة والاحتكار

يؤدي الاعتماد على الذكاء الاصطناعي إلى سيطرة بعض الشركات الكبيرة على الأسواق الإبداعية بشكل غير عادل، حيث يمكن لهذه الشركات استخدام الذكاء الاصطناعي لإنتاج كميات ضخمة من المحتوى بأسعار منخفضة للغاية، لذا تواجه الشركات الصغيرة والمبدعين الفرديين صعوبة في المنافسة مع هذه الشركات الكبرى التي تمتلك تقنيات ذكاء اصطناعي متقدمة، والقوانين الحالية غير كافية لمنع حدوث ممارسات احتكارية في المجالات التي تعتمد على الإبداع، مما يؤثر على تنوع المحتوى.

٩- فقدان الملكية الاقتصادية للأعمال المبدعة

يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج الأعمال الإبداعية إلى تقليل القيمة الاقتصادية للأعمال الأصلية التي ينشئها المبدعون البشر، على سبيل المثال ينتج الذكاء الاصطناعي عدد ضخم من الأعمال المماثلة مما يقلل من ندرة الأعمال المبدعة ويؤثر على قدرتها على تحقيق دخل للمبدعين، فإذا كانت الحقوق الفكرية لا تتمتع بحماية واضحة عند استخدام الذكاء الاصطناعي في الإنتاج يجد المبدعون أنفسهم في وضع صعب لحماية ملكيتهم الاقتصادية.

تواجه الأعمال الإبداعية تحديات متزايدة في ظل التطورات التكنولوجية والرقمية، حيث أصبح من السهل إعادة إنتاج المحتوى الفني والأدبي والموسيقي دون تعويض مناسب للمبدعين، مما أدى

(١) جبار، لطيفة، (٢٠١٧)، دور نماذج الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، ع ١٥، ص ١٥.

الدكتورة نبيلة عبد الفتاح قشطي

إلى فقدان الملكية الاقتصادية للأعمال الإبداعية وقلل من قدرة المبدعين على الاستفادة المادية من إنتاجهم الفني والفكري.

أ- أصبحت القرصنة الرقمية واحدة من أكبر التحديات التي تؤدي إلى خسائر مالية كبيرة للمبدعين ويتم تحميل الكتب، الأفلام، والموسيقى بشكل غير قانوني عبر الإنترنت، مما يحرم أصحاب الحقوق من العائدات التي يستحقونها.

ب- أصبح الذكاء الاصطناعي قادرًا على إنشاء محتوى فني وأدبي بناءً على أعمال سابقة مما يؤدي إلى تقليل الطلب على المحتوى الإبداعي البشري. في بعض الحالات، يتم استخدام بيانات المبدعين في تدريب هذه الأنظمة دون إذنه، مما يؤثر على العائدات الاقتصادية لأعمالهم^(١).

ج- تستحوذ المنصات الرقمية الكبرى -مثل يوتيوب وسبوتيفاي وأمازون- على نسبة كبيرة من أرباح المحتوى الإبداعي، مما يترك للمبدعين نسبة ضئيلة من العائدات، ويجعل هذا الوضع من الصعب تحقيق الاستدامة المالية للأعمال الإبداعية.

د- لا توفر التشريعات حماية كافية للحقوق الاقتصادية للمبدعين في بعض الأنظمة القانونية مما يسهل استغلال أعمالهم دون تعويض عادل، ويزداد هذا التحدي مع انتشار المنصات الرقمية العالمية، التي تعمل في بيئات قانونية مختلفة. الحلول المقترحة لتعزيز الملكية الاقتصادية للأعمال الإبداعية:

أ- تشديد قوانين حماية حقوق النشر والملكية الفكرية، مع فرض عقوبات صارمة على القرصنة الرقمية.

ب- وضع تشريعات تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في إنشاء المحتوى، لضمان عدم استغلال أعمال المبدعين دون إذنه.

ج- فرض قواعد أكثر عدالة على المنصات الرقمية لضمان حصول المبدعين على نسبة عادلة من الأرباح.

د- تطوير أنظمة رقمية تعتمد على تقنيات مثل البلوك تشين لضمان تتبع ملكية المحتوى وحماية العائدات.

هـ- تعزيز الوعي القانوني لدى المبدعين حول حقوقهم الاقتصادية وسبل حمايتهم.

١٠ - تحديات قانونية في مجال المراجعة القضائية

في حالة حدوث مشكلة قانونية تتعلق بمحتوى إبداعي تم إنتاجه بواسطة الذكاء الاصطناعي -مثل التمييز أو الإساءة أو انتهاك حقوق الآخرين- من الصعب تحديد المسؤولية القانونية بوضوح، هل يتحمل المطور المسؤولية، أم المستخدم الذي أتاح البيانات، أم النظام نفسه؟ وفي حالة تم إنشاء

(١) إيمان ايت مهدي، (٢٠١٩)، الشبكات العصبية الاصطناعية ومحاكاة سلوك المورد البشري في بيئة العمل، مجلة آفاق علوم الإدارة والاقتصاد، الجزائر، مج ٣، ع ١٤، ص ١٥٢.

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

محتوى مرفوض قانونياً -مثل محتوى يتضمن خطاب كراهية أو محتوى تشهيري- بواسطة الذكاء الاصطناعي فمن الصعب متابعة الملاحقة القضائية بسبب غموض الأطراف المسؤولة^(١).

من خلال ما سبق نرى أن العقوبات القانونية التي تواجه الذكاء الاصطناعي في تعزيز الإبداع ليست محصورة في قضايا حقوق الملكية الفكرية فقط بل تشمل قضايا عدة مثل الشفافية، المنافسة، المسؤولية القانونية، وصعوبة مواكبة القوانين للتطور التكنولوجي السريع، لذلك يتطلب الأمر تحديث التشريعات القانونية لتتواءم مع هذه التحديات وضمان حماية حقوق المبدعين في نفس الوقت الذي يتم فيه استغلال الإمكانيات الكبيرة للذكاء الاصطناعي في تعزيز الإبداع.

الحلول القانونية المحتملة:

- أ. تحديث قوانين الملكية الفكرية لتشمل حقوق الابتكار الناتجة عن الذكاء الاصطناعي.
- ب. إدخال مفهوم "المؤلف المشترك" حيث يُعتبر الإنسان والذكاء الاصطناعي شريكين في الإبداع.
- ج. اعتماد تراخيص جديدة تتيح الاستخدام القانوني للمحتوى الذي يُنشئه الذكاء الاصطناعي مع ضمان حماية حقوق الملكية الفكرية.
- د. إنشاء أنظمة قانونية خاصة ببراءات الاختراع المولدة بواسطة الذكاء الاصطناعي.

❖ الخاتمة:

لقد شهدنا في هذا البحث تطوراً ملحوظاً في دور الذكاء الاصطناعي في مجال الإبداع، وأن الذكاء الاصطناعي بما يوفره من أدوات وتقنيات متطورة فتح للمبدعين آفاقاً جديدة في التعبير عن أفكارهم وتجسيد إبداعاتهم، متجاوزاً القيود التقليدية، وعلى الرغم من التحديات التي تكتنف استخدام هذه التقنيات في الإبداع إلا أن التقدم المستمر في مجال الذكاء الاصطناعي يفتح المجال لمستقبل مشرق في هذا المجال، وفي ضوء ما تمت مناقشته يمكن القول أن الذكاء الاصطناعي أصبح شريكاً حيوياً في تحقيق الإبداع، محققاً توازناً بين الآلة والإبداع البشري، ومن ثم فإن هذا المجال يستحق المزيد من البحث والتطوير لضمان تحقيق أقصى استفادة ممكنة من إمكانيات الذكاء الاصطناعي في تعزيز قدرات الإنسان الإبداعية، وتوصلنا في ختام هذه الورقة البحثية إلى مجموعة من النتائج والتوصيات وذلك على النحو التالي:

(١) أحمد، قاسم فرح، (٢٠١٧)، استخدام الوكيل الذكي في التجارة الإلكترونية، مجلة الفكر، الجزائر، ١٦ع، ص١٦.

أولاً: النتائج

١. أظهرت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي يعزز الإبداع في مجالات متعددة مثل الفن والموسيقى والأدب من خلال تقديم أدوات مبتكرة تساعد المبدعين على تطوير أفكار جديدة وتجربة أساليب غير تقليدية.
٢. الذكاء الاصطناعي أداة قوية لتوسيع حدود الإبداع البشري، حيث يتيح للمبدعين استكشاف مجالات غير تقليدية أو غير متاحة لهم باستخدام تقنيات تقليدية فقط.
٣. الذكاء الاصطناعي يساعد في إنشاء بيئة تعاون بين البشر والتكنولوجيا، مما يتيح تحسين جودة الإبداع. يمكن أن يكون الذكاء الاصطناعي بمثابة مساعد للإنسان في عملية التصميم أو الإبداع، بدلاً من أن يكون بديلاً له.
٤. على الرغم من الفوائد العديدة التي يقدمها الذكاء الاصطناعي في تحفيز الإبداع فإنه يواجه العديد من التحديات التقنية مثل نقص الفهم العميق للأعمال الإبداعية، وتحديات في تصميم الخوارزميات التي تتمكن من إنتاج محتوى يطابق المعايير الثقافية والاجتماعية.
٥. تواجه الخوارزميات التي يستخدمها الذكاء الاصطناعي صعوبة في التفاعل بشكل كامل مع الجوانب الإنسانية العاطفية والمعرفية التي تدخل في عملية الإبداع.
٦. ظهرت قضايا تتعلق بالخصوصية والأمان عند استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج الأعمال الإبداعية، حيث يؤدي جمع البيانات الشخصية لاستخدامها في تدريب الخوارزميات إلى انتهاك الحقوق الشخصية.
٧. تم تسليط الضوء على مخاوف من أن الذكاء الاصطناعي قد يؤثر على هوية المبدعين ويقلل من قيمة الأعمال الإبداعية الأصلية إذا أصبح أكثر استخداماً لإنتاج المحتوى.
٨. أظهرت النتائج أن هناك غموضاً قانونياً فيما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية للأعمال التي يتم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي. غالباً ما يصعب تحديد من يملك العمل الإبداعي - هل هو المبدع البشري، الشركة المالكة للتكنولوجيا، أم النظام نفسه؟
٩. أظهرت النتائج ضرورة تطوير قوانين جديدة لمواكبة تطور الذكاء الاصطناعي في مجالات الإبداع، خصوصاً فيما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية والمسؤولية القانونية.
١٠. تشير النتائج إلى أن الذكاء الاصطناعي سيستمر في لعب دور حيوي في دفع حدود الإبداع البشري، حيث من المتوقع أن يساهم في تطوير أدوات جديدة تمكن المبدعين من إنتاج محتوى مبتكر وأصيل.
١١. يتوقع أن يكون الذكاء الاصطناعي جزءاً أساسياً من الصناعات الإبداعية في المستقبل، حيث سيساعد في تحقيق تجديد وتطوير مستمر للأعمال الفنية، الأدبية، والموسيقية.

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

ثانياً: التوصيات

١. استثمار المزيد من الموارد في تطوير الخوارزميات التي تساعد في تحليل وتوليد المحتوى الإبداعي بشكل يتوافق مع المعايير الثقافية والاجتماعية.
٢. إشراك المؤسسات التعليمية والبحثية في دراسة تأثير الذكاء الاصطناعي على الإبداع وكيفية تعزيز التعاون بين المجالات الأكاديمية والتكنولوجية لتحقيق أقصى استفادة من هذه التقنية.
٣. إنشاء منصات تتيح للمبدعين التعاون مع أنظمة الذكاء الاصطناعي في تطوير أفكار ومشاريع مشتركة تدمج الخبرة البشرية مع قدرات الآلات.
٤. إنشاء هيئات رقابية تقوم بمراجعة وتقييم استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الإبداعي بشكل دوري لضمان عدم تجاوز الحدود الأخلاقية.
٥. تحسين قدرة الذكاء الاصطناعي على محاكاة الجوانب العاطفية والإبداعية للإنسان، مما يساعد في تطوير أعمال فنية وأدبية تتجاوز الحدود التقليدية.
٦. تشجيع الاستثمار في الصناعات الإبداعية باستخدام الذكاء الاصطناعي، حيث يمكن أن يسهم ذلك في تحسين إنتاج المحتوى الفني والعديد من الصناعات الأخرى التي تعتمد على الإبداع.
٧. تطوير برامج تعليمية تهدف إلى توعية المبدعين حول كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين وتعزيز إبداعهم، وتزويدهم بالمعرفة حول الفرص التي يمكن أن توفرها هذه التقنيات.
٨. تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل مستمر لدعم المبدعين في المجالات المختلفة مثل الفن، الأدب، والموسيقى وتكثيف الجهود لتصميم أدوات مخصصة تتيح للمبدعين تجربة الأساليب الجديدة التي تتكامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل سلس.
٩. تطوير قوانين لحماية المبدعين في مواجهة التحديات التي قد تطرأ نتيجة استخدام الذكاء الاصطناعي، وضمان ضمان حقوقهم بشكل يتماشى مع التقدم التكنولوجي.
١٠. تعزيز التعاون بين البشر والذكاء الاصطناعي بدلاً من المنافسة بينهما. يمكن دمج الذكاء الاصطناعي في عملية الإبداع بحيث يُعزز من إبداع الإنسان ويقدم حلولاً مبتكرة تساعد في استكشاف أفكار جديدة ومتنوعة.
١١. على الشركات والمؤسسات الاستثمار في أدوات وموارد الذكاء الاصطناعي التي تُساعد المبدعين في تصميم وإنشاء أعمال مبتكرة وعالية الجودة.
١٢. العمل على تحسين قدرة الذكاء الاصطناعي على التعرف على الجوانب الإبداعية التي يصعب نمذجتها بشكل دقيق، مثل العواطف الإنسانية والتجارب الشخصية.
١٣. وضع إرشادات أخلاقية واضحة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في مجالات الإبداع لضمان حماية الخصوصية والحقوق الشخصية، بحيث يتم التعامل مع البيانات الشخصية المستخدمة في تدريب الخوارزميات بشكل آمن.

الدكتورة نبيلة عبد الفتاح قشطي

١٤. وضع قوانين واضحة تتعلق بحقوق الملكية الفكرية للأعمال التي تُنتج باستخدام الذكاء الاصطناعي. يجب تحديد ما إذا كانت حقوق الملكية تعود إلى المبدع البشري أو للذكاء الاصطناعي أو الشركة المالكة للتكنولوجيا.

من خلال هذه التوصيات يمكن تعزيز دور الذكاء الاصطناعي في تحفيز الإبداع مع ضمان التغلب على التحديات التقنية، الأخلاقية، والقانونية التي قد تطرأ، مما يساهم في تحسين الاستخدام الأمثل لهذه التقنيات في المستقبل وتقديم حلول مبتكرة في مختلف المجالات الإبداعية.

❖ المراجع:

- أحمد، قاسم فرح، (٢٠١٧)، استخدام الوكيل الذكي في التجارة الإلكترونية، مجلة الفكر، الجزائر، ع ١٦.
- إيمان ايت مهدي، (٢٠١٩)، الشبكات العصبية الاصطناعية ومحاكاة سلوك المورد البشري في بيئة العمل، مجلة آفاق علوم الإدارة والاقتصاد، الجزائر، مج ٣، ع ١٤.
- البريثن، عبد العزيز بن عبد الله، (٢٠٢٣)، الذكاء الاصطناعي والخدمة الاجتماعية، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود - كلية الآداب، مج ٣٦، ع ٧٧١.
- بن عثمان، فريدة، (٢٠٢٠)، الذكاء الاصطناعي: مقاربة قانونية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، جامعة قاصدي مرباح ورقلة - كلية الحقوق والعلوم السياسية، مج ١٢، ع ٢٤.
- تياجي، اميت، و السلمي، عفاف سفر، (٢٠١٨)، الذكاء الاصطناعي: نعمة أم نقمة، مجلة دراسات المعلومات، جمعية المكتبات والمعلومات السعودية، ع ٢١.
- حسين، ريم، (٢٠١٥)، الإبداع: معناه ومراحله وأهمية التدريب على التفكير الإبداعي في المنظور السايكولوجي، مجلة الأدب العلمي، جامعة دمشق، ع ٢٠.
- جبار، لطيفة، (٢٠١٧)، دور نماذج الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، ع ١٤.
- الدحيات، عماد، (٢٠١٩)، نحو تنظيم قانوني للذكاء الاصطناعي في حياتنا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مج ٨، ع ٥٤، الجزائر.
- دنيا، محمد حسن، (٢٠١٨)، الذكاء الاصطناعي والمهن البشرية، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، مج ٥٥، ع ٦٣٨.
- عاشور، قياتي، (٢٠١٩)، قراءة نظرية في مفهوم الإبداع، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع ٥٧.

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

• عبد المجيد، عید رشاد عبد القادر، (٢٠٢٤)، الذكاء الاصطناعي ومستقبل الوظائف: دراسة تحليلية، المجلة العلمية للبحوث التجارية، مج ١١، ع ١٤.

• العبيدي، رأفت عاصم، (٢٠١٥)، دور الذكاء الاصطناعي في تحقيق الانتاج الأخضر دراسة استطلاعية لأداء المديرين في عينة من الشركات الصناعية العاملة، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة كركوك، ع ١٥.

• معمر بن طرية، قادة، شهيدة، (٢٠١٨)، أضرار الروبوتات وتقنيات الذكاء الاصطناعي تحد جديد للقانون، مجلة حوليات الجزائر، عدد خاص.

• جون مكارثي: WHAT IS ARTIFICIAL INTELLIGENCE نسخة محفوظة بتاريخ ١٢/١١/٢٠٠٧ على موقع واي باك مشين.

• Al- Qusi, A. S, (2010), Using of artificial intelligence applications for development of learning and educating process, Al- Mansour journal, 14(1).

• Andreas Kaplan; Michael Haenlein, (2019), Siri, Siri in my Hand, who's the Fairest in the Land?, On the Interpretations, Illustrations and Implications of Artificial Intelligence, Business Horizons, 62(1).

• Boyd, R. & Holton, R. J, (2018), Technology, innovation, employment and power: Does robotics and artificial intelligence really mean social transformation? Journal of Sociology, 54(3), p. 331–45.

• De Cremer, D. & Kasparov, G, (2021), AI Should Augment Human Intelligence, Not Replace It. <https://hbr.org/2021/03/ai-should-augmenthuman-intelligence-not-replace-it>.

• Erez, M. & Nouri, R, (2010), Creativity: The Influence of Cultural, Social, and Work Contexts, Management & Organization Review.

• Lauterbach, A, (2019), Artificial intelligence and policy: quo vadis? Digital Policy, Regulation and Governance, 21(3), 238-263, doi: <https://doi.org/10.1108/DPRG-09-2018-0054>.

- Runco, M. A, (2007), Creativity, Theories and Themes: Research, Development and Practice. Amsterdam: Elsevier.
- Smith, J. E. & Shalley, Ch. E, (2003), The Social Side of Creativity: A Static and Dynamic Social Network Perspective, (1) Perry .
- Timemy, A. H; et al, (2009), A proposed artificial intelligence algorithm for assessing of risk priority for medical equipment in Iraq hospital Al-Khwarizmi, engineering journal, 5(1),
- Zhai, Y., Yan, J., Zhang, H., & Lu, W, (2020, March), tracing the evolution of AI: conceptualization of artificial intelligence in mass media discourse. Information Discovery and Delivery, 84(3), 137-149. doi: <http://dx.doi.org/10.1108/IDD-01-2020-0007>.
- Zhurenkov, D., & Saveliev, A, (2021), Artificial intelligence and social responsibility: the case of the artificial intelligence strategies in the United States, Russia, and China. Kybernetes, 50(3), 656-675, doi: <https://doi.org/10.1108/K-01-2020-0060>.